العواطف ..) ومن ثم يدخل في صميم الموضوع من خلال نقطة ضعف يلاحظها في حينه .

ان المحققين الصهاينة ، ورثة تراث التحقيق البريطاني في فلسطين ، وهاضمي دروس التحقيق النازي الذين يصوغون نظرياتهم في التحقيق بالاعتماد على هذه الخلفية ووفقا للعلم الامريكي وخبرات الفاشية في العالم لا يتورعوا عن فعل اي شيء من شأنه ايصالهم لاهدافهم. وهم لا يحتكمون الى نظم اخلاقية محترمة ، او يراعون مشاعر انسانية ، ان اخلاقهم هي الاخلاق الاستعمارية العنصرية ، وسلوكهم فاشي النزعة ، وغارقين في بحر من القذارة والعفونة بحيث ان دفاعهم عن استمرار اضطهادهم مقرون باستمرارهم في ممارسة ابشع انواع الاضطهاد ودفاعهم عن استغلاليتهم ايضا مقرونة باستمرارهم في ممارسة ابشع انواع الاستغلال مهما كان نوعه او مداه . ولا يهمهم في مجال التحقيق ان يستغلوا ويستثمروا كل شيء حتى العواطف الانسانية ، والابناء ، وسيتقدمون بنات المعتقل واهله ويرهبونهم ، واحيانا كثيرة يطلبون منهم ان يضغطوا على المعتقل بعد ان يقنعوهم بأن مجرد اعترافه يكفي للافراج عنه واراحتهم جميعا من المشكلة . انهم يلجأون الى المساس بالشرف الانساني ، وهتك الاعراض ، ويسببون العاهات الجسميه والعقلية ، وتشويه السمعة ، ويستثمرون نسائهم في ابتزاز المعلومات من المعتقلين ..

وضمن هذا الاطار الهجومي ، يتلقى المعتقل الضربات الجسدية ، والمعنوية ، والاحكام التعسفية ونسف البيوت وليس له من سلاح الا صموده وصلابته في عمليات التحقيق . ان المعتقل لايستطيع ان يستند الى عدالة القوانين ، ولا الى انسانية القضاة ونزاهتهم ، ولا يستطيع ان يستند الى كفاءة محامي الدفاع ، فكل هذه العناصر محسوب حسابها عبر عملية التحقيق وصياغة افادات الاعتراف التي غالبا ما يصوغها شرطي

لم يسبق له ان شارك في عمليات التعذيب والتحقيق وغالبا ما تختفي كل الوجوه التي اشتركت في التحقيق عدا هذا الشرطي الذي تقدم له أوراق جاهزة ينسخها على الاوراق الرسمية التي تقدم للمحكمة . ان هذا الشرطي هو الذي يقدم الافادة للمحكمة ، ويصبح شاهدا يدلي بانه وبكل بساطة جلس مع المناضل وقدم له سيجارة ومن اول سؤال ادلى المناضل بكل ما هو مكتوب في الافادة ، وان الشرطي هذا قد حذره من عواقب ما يقول الا ان المناضل اصر على الكلام وفضل ان يقدم كل ما لديه للسلطة . هكذا تسير العملية كذبا وخداعا ، ولا يستطيع المناضل ان يثبت في المحكمة انه تعرض لاي تعذيب حتى ولو كانت اثار التعذيب بادية للعيان . كل ما جرى في اقبية التعذيب يجري اخفاؤه ، وينبري المدعي العسكري لكيل التهم والقاضي للحكم رغم دفاع المحامي الذي ينظر له من قبل المحكمة والسلطة نظرة سلبية لانه يدافع عن الفدائيين ولا تحمل اقواله محمل الجد .

اذن بقي شيء شديد الاهمية وهو أن يمتنع المناضل عن تقديم اي افادة مهما كانت حتى يعجز طاقم المؤامرة عن تقديمه للمحاكمات الصورية هذا هو جوهر الامر .

هذا الامتناع يتطلب صلابة وصمودا في التحقيق ، تفشل كل الاساليب ، تصمد للضرب ، ولا تستجيب للمؤثرات النفسية الاخرى . وهذا يتطلب ايضا مزيدا من التماسك والفطنة ، وثبات الشخصية ، وانسجام في التفكير .

عندما يأخذ المحقق في طرح سمومه التشتيتية او التشكيكية ، فأن الاستعلاء من قبل المناضل على هذا الضابط الحقير والذي يدل على عدم التأثير والاستجابة يكفي لان يغلق ضابط التحقيق فمه ويتعرى من اسلحته الهجمية واللا أخلاقية ويظل امام خيارات صعبة بالنسبة له وسهلة بالنسبة للمعتقل مكتفيا فقط بالاسئلة المباشرة والتحقيق المباشر المكشوف والصراع المكشوف من اي